عين المدينة

نبنيـــها معاً

في المدينة ...
- لمذا استقال الخطيب مرتين ص2
- القصير أسطورة الثورة ص3
- مزرعة البوليل ص7
- الرقة:حين سقط الصنم ص8
- طلبة ديرالزور الأحرار ص9
- موحسن تحت النار ص10-11
- مخيم الموت في قطمة ص13
- آثار دورا أوروبس ص16

www.3ayn-almadina.com
info@3ayn-almadina.com

عـين المدينـة | العـدد (3) | 1 أيـــار 2013

مجلـة نصـف شـهرية مسـتقلة

نصرالله... ما بعد بعد القصير

كان سـهلاً عـلى الأمـين العـام لحـزب اللـه اللبنـاني، حسـن نـصر اللـه، أن يبـدأ حديثـه بقيـم المقاومـة، وأن يكـون اتهـام الحـزب بإرسـال طائـرة بـلا طيـار في الأجـواء الفلسـطينية هـو مصـدر فخـر وتجديـد لعقيـدة الصمـود لـدى الحـزب.... هـي أولويـات نـصر اللـه والحـزب، وهـي منهجيـة أي طـرف يتحالـف مـع نظـام الأسـد، إذ تتـلاشى أهميـة الصراع الحقيقـي، وتبـدو القضايـا المحوريـة مجـرد رتوشـات أمـام القضيـة الكـبرى "المقاومـة". يبـدأ نـصر اللـه الحديـث بعيـداً عـن "القصـير" التـي مـن المفـترض أنهـا عنـوان أي تصريـح سـياسي لأي مسـؤول في حـزب اللـه حاليـاً، فالتوابيـت التـي نقلـت مـن ريـف حمـص إلى الضاحيـة الجنوبيـة وغيرهـا وحـالات خطـف عنـاصر الحـزب هـي تفصيـلات بسـيطة ضمـن عنـوان "مقاومـة إسرائيـل".

اعلـن نـصر اللـه في خطابـه، وبـدون ذرة مـن حيـاء، أن جبهـة مقاومتـه الآن هـي القصـير كونهـا بوابـة للمؤامـرة الإسرائيليـة الأمريكيـة عـلى المقاومـة. وعـلى الرغـم مـن نفيـه لمـا ورد عـن أعـداد قتـلى مـن حزبـه وعـن توابيـت تدخـل يوميـاً إلى لبنـان، إلا أنـه أكـد وقوفـه عسـكرياً في القصـير، مـبرراً ذلـك بعـدم قـدرة الدولـة اللبنانيـة عـلى حمايـة اللبنانيـين هناك.الاسـتراتيجية إذاً هـي حمايـة لبنانيـي القصـير. ومـن الممكـن أن تتضمـن تلـك الحمايـة احتـلال قـرى أو الوصـول إلى مـا بعـد بعـد القصـير حيـث حمـص. وقـد يجـد نـصر اللـه مـبرراً لذلـك بعـدم قـدرة لبنـان عـلى حمايـة عائلـة لبنانيـة متواجـدة في حمـص مثـلاً، وهـو أمـر لا يختلـف كثـيراً عـن حمايـة مقـام السـيدة زينـب، بمـا أن "التكفريـين" هـددوا بهدمـه، وهنـا لم يقـل "والدولـة السـورية لا تسـتطيع حمايـة المقـام، لـذا مـن واجـب حـزب اللـه التدخـل".

ولم يغـب عـن ذهـن نـصر اللـه توعـد الشـعب اللبنـاني بتسـهيل اسـتيراد الحـرب، حينـما لمـح إلى أن موقـف المتفـرج لم يعـد ينفـع، وأن النـأي بالنفـي ومجـرد إصـدار البيانـات فـات أوانـه.

عدسة نوار - موحسن

الائتلاف الوطني السوري المعارض
لماذا استقال الخطيب مرتين؟
ولماذا خلفه صبرا؟... لماذا يصرخ اللبواني؟

عين المدينة | خاص

حراك ائتلافي...

اقتصرت الحركة السياسية التي مارسها الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية خلال الأيام الماضية على إيجاز المشكلات الشخصية، وفتح الباب أمام إمكانيات الانشقاق بعد تراشق الاتهامات وتوزيع شهادات الوطنية والتخوين بين الأعضاء.

الأبرز كان ما صرح به كمال اللبواني بضرورة اعتقال معاذ الخطيب ومحاكمته هو ومن سماهم "الطابور الخامس" بتهمة توهين الشعور القومي وإيقاظ النعرات العنصرية أو المذهبية خلال الحرب.

فالخطيب، بحسب اللبواني، لا يزال على اتصال مع شخصيات من نظام الأسد مثل أنس الكزبري ومحمد حمشو وراتب الشلاح، وذلك بالتآمر مع عدد من أعضاء الائتلاف، كما أن الخطيب قدم استقالته للدول الغربية وليس للإئتلاف.

والخطيب من جانبه يرد بالقول: «لم أستقل ثم أرجع ثم أستقل. فقط استقلت مرة واحدة لم يتفضل الإخوة في الائتلاف حتى بمناقشتها». ويرد الخطيب بذلك على ما زعمته الخارجية الأمريكية، حسب قوله، أنه سيبقى إلى نهاية فترته الانتخابية، إضافة إلى أن هذه الاستقالة نابعة من مشكلات كثيرة تتعلق بالائتلاف نفسه لم يذكرها.

بينما كانت شخصية جورج صبرا، البديل المؤقت، هي الأقرب إلى التوافقية حسب محللين، "التوافقية هي اتفاق تيارات المعارضة فيما بينها حول شخص، وهي تختلف عن الجدوى والمؤهلات".

برهان غليون، عضو الائتلاف ورئيس المجلس الوطني سابقاً، يرى أن هناك ضغوطاً متقاطعة يتعرض لها من يتسلم موقع المسؤولية في القضية السورية، من خارج الإئتلاف ومن داخله على السواء، بسبب الشللية التي تحكم عمل المعارضين السوريين، والتي تدفع كل فريق إلى شد البساط نحوه، غير عابىء بأية مصلحة عامة، ويفتقر لروح المسؤولية، بل لأي مفهوم للعمل العام.

مفهوم ائتلافي...

ليس لأنهم يسكنون الفنادق، أو يستحلون الدرجات الأولى في أرقى شركات النقل الجوي العالمي، أو حتى يفضلون الكافيار على الموائد، هي تفاصيل قد تسهل المبالغة بها... والمشكلة في كونهم منقسمين بين ثلاث عقليات، عقلية مسكونة بطفولية تصدّر شاشات التلفزة، وأخرى مراهقة في العمل السياسي، وثالثة انتقامية من كل شيء، النظام وسواه، وقد تبدو كلاسيكية الرؤية والتوجه ولا تخلو من رواسب سوفييتية شمولية الرؤية وحب السيطرة.

هم ائتلاف ومجالس وتيارات تتصدر الواجهة السياسية للحالة السورية وليس للثورة، متسولون أحياناً وطنيون خطابياً، يركضون لاهثين وراء الشارع ومتطلباته خاضعين للافتاته دون أن يجهد أحدهم نفسه في صياغة هذه اللافتات أو التدخل في البنية المجتمعية التي صاغت وقالت وثارت وحملت بندقية.

لم يحمل أحدهم هم حل تفاصيل المشكلة اليومية، هم دائماً يسعون إلى الحل المنهجي دون أية نتيجة تذكر... ينهض اللبواني من سبات أشهر ليشتم الخطيب ويتهمه، ويعزز جورج صبرا من حالة التصاق الائتلاف في الشارع، ويتعفف الإخوان المسلمون عن أخذ زمام المبادرة لقيادة حالة سياسية ما.. هم لن يترشحوا بعد النظام لقيادة العمل السياسي.... بينما لم يلتفت أحدهم لاستغاثات حقيقية وبالمعنى الكامل وخارج الإطار العاطفي والتي تنادي مثلاً بحل مشكلة غسيل الكلى في المنطقة الشرقية، أو انتشار اللاشمانيا في الشمال والشرق، أو توقف المطاحن في الجنوب، هي تفاصيل تندرج خلف لائحة السعي السياسي العام الذي يقودونه في الخارج، هذا السعي الأقرب إلى صيغة التسول..

باستطاعة أي منهم الحديث ساعة كاملة على فضائية ما عن مدى الارهاب الذي يتعرض له الشعب في الداخل، ويمكنهم اكتشاف ملايين الجرائم التاريخية لنظام الأسد، أحدهم يتقن فن تجريم النظام قانونياً، وآخر فن الشتيمة، وغيره السخرية، وكلهم فن التسول، وفي يمينهم صورة طفل سوري معذب في أحد المخيمات أو في المدن المنكوبة وكأن الغرب أم هذا الطفل التي ترتجي خلاصه.لم ترث تيارات المعارضة السورية، المجتمعة ضمن إطار الائتلاف أو المجلس أو ما شابه، من الشعب السوري تصميمه وقدراته الذهنية العالية على فهم الواقع وشجاعته في مواجهة المصيبة، بقدر ما ورثت عن النظام السوري الغباء والتعنت والانفصال عن الواقع. هي ليست ابنة شرعية للنظام انما هي ابنة جريمة النظام التاريخية التي لا ذنب للشعب الثائر بتحمل ثقالتها ورطوبتها وفظاظتها وغبائها.

القصير.... النموذج الأوضح لوقاحة النظام السوري في وجه التفوق الأخلاقي للثورة

عين المدينة | خاص

عدسة حسين | خاص عين المدينة

لا تبدو معركة القصير من الجانب العسكري أكثر أهمية من مجمل المعارك الطاحنة الدائرة في الجغرافيا السورية، من درعا جنوباً حتى حلب وإدلب في الشمال ودير الزور في الشرق، إلا أن ميزة القرية ببساطة هي "وقاحة النظام السوري". الوقاحة هنا تختلف عن الدموية وسهولة القتل والقصف الجوي واستخدام السلاح الكيماوي ومجمل الجرائم الممارسة بشكل يومي من قبل قوات الأسد، إنما هي وقاحة استخدام الطرف الخارجي ذي الرابط الاستراتيجي الديني مع النظام، فالانتصار الذي يطلبه النظام هنا ليس انتصار سورية كما تردد وسائل إعلام النظام، وإنما انتصار حزب الله مدعوماً بالجيش السوري وليس العكس، وإعادة إثبات قدرته العسكرية ووجوده الإقليمي، هي معركة بين تحالف النظام السوري وحزب الله وبين الشعب السوري، وبكل وضوح.

في القصير، المنطقة الحدودية والريف المقسم بين دولتين، لم تأخذ المواجهات بدايةً صيغة تحالفية، فلم نجد مناطق لبنانية مثلاً تقاوم النظام السوري عسكرياً ولا حتى مظاهرات سلمية. كانت ولا زالت القصير مدينة سورية ثائرة بامتياز، إلا أن مقاومة النظام للحراك فيها اختلفت من خلال استقدام عناصر حزب الله إليها، ليتضح الموقف الإقليمي والمشروع الطائفي بغض النظر عن مدى الحاجة الفعلية للنظام السوري بإدخال يد غريبة في صراعه مع الثورة السورية، هو تفوق القصير وغيرها من المناطق السورية أخلاقياً كان السبب الأساسي في مطلق الانزياح الأخلاقي لدى نظام الاسد.

القصير ميدانياً

يعاني ثوار القصير وضعاً عسكرياً استثنائياً، فهم في مواجهة النظام السوري من جهة، وفي مواجهة تسرب عناصر حزب الله المدججين بالسلاح من الريف الغربي والجنوبي للمدينة من جهة أخرى ، إضافة إلى القصف الجوي المتكرر لتلك القرى الصغيرة، التي ما إن يسيطر عليها طرف حتى يخسرها فتخضع تارة لبطش حزب الله وتارة لتحرير الثوار، وخاصة قرى تل النبي مندو وجبهة منطقة جوسيه، وجبهة الريف الغربي التي تضم قرى البرهانية وأبو حوري والموح حيث تتمركز قوات الجيش الحر الدفاعية. إلا أن الطغيان العسكري لم يفقد الثوار الاستمرار على الأرض خاصة وأنهم وصلوا إلى مرحلة تأمين الحدود ومراقبتها وتصيد العناصر التي تحاول الدخول إلى ريف القصير. ومن الواضح أن جهود النظام السوري لا تنصب على المواجهة المباشرة على الأرض بقدر ما هي تسهيل أمور دخول عناصر حزب الله وتأمين الطرقات لهم، إضافة إلى تأمين ترحيل جثثهم ليشيعوا كضحايا للنظام السوري في لبنان. ويحاول ثوار القصير دك مواقع حزب الله في الداخل اللبناني بطريقة منظمة غير عشوائية قائمة على إحداثيات ومعطيات عسكرية تحصر الوجود العسكري للحزب على الحدود والمنافذ التي يستخدمها عناصره للدخول إلى القصير.

والواقع يشير إلى أن سيطرة الثوار على الأرض هي الأقوى الآن، وأن معركة القصير ليست مجرد حسم مواقع وسيطرة على قرى بقدر ما هي ردع لتدخل خارجي سافر وكشف لتعاون إقليمي ضد الشعب.يصف أحد إعلاميي المنطقة معنويات المقاتلين من الجيش الحر بأنها عالية جداً رغم صعوبة المعركة، بينما يروي الممرض العامل في المنطقة، ربيع اسماعيل، أن الفريق الطبي لم يعد يستطيع استيعاب العدد الكبير من الجرحى والمصابين، نظراً للنقص في الكوادر الطبية المجهزة، وكذلك قلة التجهيزات والعدد.

عدسة حسين | خاص عين المدينة

السوريون في الإمارات:
حياة قاسية ومعارك صامتة بين المعارضين وشبيحة الأسد

ثائر العبد

منذ بدء الثورة تدفق عدد كبير من العائلات السورية إلى دولة الإمارات العربية المتحدة بسبب تردي الأوضاع المعيشية في المدن السورية، وبسبب الضغوط الأمنية التي تعرضوا لها من كل الفئات العمرية وخصوصاً الشباب الذكور الجامعيين منهم وأصحاب الحرف، ولكن السبب الأهم يكمن في تهجير قسري غير معلن للعائلات السورية من مختلف المدن جرّاء العنف والعدائية التي يتعامل بها عناصر النظام وجيشه الميليشيوي ضد السوريين الذين رفضوا الركوع لصور بشار الأسد.

التواجد السوري في الإمارات ليس بجديد، فقد بدأ منذ ثمانينيات القرن الماضي، فهي دولة خليجية يقصدها السوريون للعمل في المهن والحرف التقليدية والصناعية، ويقصدها رجال الأعمال للتجارة، وكذلك الأطباء السوريون والمهندسون وأصحاب الشهادات الجامعية. وأوضاعهم في هذا البلد الخليجي مستقرة وجيدة، إلا أن الوافدين الجدد بدأوا يتدفقون باستمرار وتزايد منذ بداية اندلاع الثورة السورية منتصف آذار عام 2011 وحتى الآن، ويقدر عدد الذين توافدوا إلى الإمارات وفقاً لأحد موظفي مكتب "ساتا" في دبي بـ (200 ألف سوري) معظمهم من العائلات التي يقوم أحد الأقارب بتقديم طلب "فيزا زيارة" لهم ومدتها 3 أشهر قابلة للتمديد. وتوجد نسبة كبيرة من جيل الشباب (حملة الشهادات الجامعية) قدموا إلى الإمارات عن طريق تقديم "فيزا سياحية" عن طريق المكتب ذاته "ساتا" الحصري الذي عن طريقه يتم تقديم طلبات دخول الإمارات، وهذه الفيزا السياحية مدتها شهر واحد تحتاج إلى تمديد كل شهر ومدته مفتوحة الأجل، إلا أن المشكلة التي يواجهها هؤلاء السوريون هي دفع الرسوم العالية مقابل التمديد. ويؤكد المحامي "أبو أيهم" أنه في حال لم يقم الزائر السوري بتمديد زيارته ضمن التاريخ المحدد أو عدم دفع الرسوم فإنه يعتبر مخالفاً قانونياً ويتم ترحيله وعدم السماح له بدخول الإمارات لمدة معينة.

أكثر المشكلات التي يواجهها السوريون الزائرون "عائلياً وسياحياً" إلى الإمارات تكمن في إيجاد عمل يسد الرمق رغم سوق العمل الكبير والمفتوح في دولة نفطية وسياحة كبيرة. يقول "فارس، 27 عاماً": "أبحث عن فرصة عمل منذ أن قدمت إلى دبي في شباط الماضي، كي أستطيع أن أسدد رسوم تمديد الزيارة وتسديد إيجار الغرفة التي أسكنها، فالمصاريف هنا مرتفعة جداً. مصيري ومصير من يشبه وضعي الحالي مثل آلاف السوريين هنا هو على كف عفريت".

وتختلف حالة المهندس "مهند، 30 عاماً" عن "فارس"، فقد ضحك له القدر كما يقول ووجد عملاً في مكتب للاستشارات الهندسية، إلا أن العقبة الأساسية التي وقفت أمام انفراج وضعه المادي السيء كانت عدم حصوله على "الموافقة الأمنية لدولة الإمارات" التي تقدم بها المكتب الهندسي الذي وقع معه عقد العمل، وهذا يعني عدم استمراره في العمل أكثر من شهر وإلا سيتم مخالفة الشركة التي تشغله موظفاً دون "إقامة عمل" بمبلغ قدره 50 ألف درهم، وفقاً لقانون العمل الإماراتي.

كشفت الثورة السورية قدرة السوريين على التكيف مع أقسى الظروف في بلدان الاغتراب، وكشفت حجم الألم الذي يعانون منه والضغوط النفسية جرّاء شعورهم بالخذلان بسبب عدم تسهيل أمورهم في دولة الإمارات، ولكن المفارقة المؤلمة كما يقول كثيرون مقيمون في دبي والشارقة هي العيش الرغيد للمؤيدين لنظام الأسد وعدم صعوبة حصولهم على موافقات أمنية من أجل "الإقامة" ويجدون فرص عمل بسهولة، مقارنة مع أبناء جلدتهم الذين وقفوا في وجه قمع الأسد، ودفعوا ثمناً لذلك في غربتهم. ويكثر تواجد بعض الفنانين السوريين وعائلات مقربة من الأسد مثل "دوبا"

عدسة حسن | خاص عين المدينة

و"مخلوف" في دبي ويتجولون في المناطق الراقية فيها وهم يستمتعون بالثروة التي نهبوها من الشعب السوري طيلة أربعة عقود، يقول الطبيب "أحمد، 45 عاما": "ألمحهم وهم يلصقون صور الطاغية بشار الأسد على سياراتهم، مع الأغاني التشبيحية لمطرب الشبيحة الأول علي الديك.. وأرى بالمقابل رجالاً وشباباً يعيلون أسراً كاملة يبحثون عما يسد الرمق في مدن متحضرة من الطراز الرفيع لكنها قاسية إلى درجة كبيرة ولا ترحم من ليس لديه عمل كما هو حال السوريين الذين ضاقت بهم سبل العيش في بلدهم.ويقوم موظفو السفارة السورية بأبو ظبي والقنصلية السورية في دبي بأعمال تشبيحية وابتزاز السوريين الذي يثبت تأييدهم للثورة السورية. وبالرغم من التعليمات التي عممتها حكومة نظام الأسد للتخفيف من هذه العدائية ضد المغترب السوري من أجل تلميع صورة النظام، إلا أن ظاهرة التشبيح ما زالت مستمرة، وتظهر بشكل واضح من خلال عرقلة معاملات الزواج وتجديد جوازات السفر، وتأجيل الخدمة الإلزامية، إلا أن السوريين الذين يؤيدون الثورة لم يستسلموا لهذه الضغوط، ولعل بناء برج باسم "حمزة الخطيب" أيقونة الثورة السورية في الشارقة يبعث على الاطمئنان في قلوب الأسر السورية ويزرع في نفوسهم بعضاً من الأمل في غد مشرق لمد جسور العودة إلى وطن حر خال من آل الأسد.

البوكمال
مدينة الله أكبر تزهر بربيع شهدائها

عبد الخالق عليوي

حيث يودع الفرات أرض سورية، وحيث كانت تخرج أولى المظاهرات في سورية كل جمعة.. البوكمال، مدينة الله أكبر كما يحلو لأبنائها تسميتها، تأبى إلا أن تكون مدينة بكامل ألقها الفراتي رغم كل القصف والدمار الذي طال شوارعها وأبنيتها وجدرانها، لتعيد دورة الحياة من فراتها وبساتين أبنائها ولتمسح الغبار عن وجهها وتجعل من تلك الجدران لوحات فنية تضم أسماء قوافل شهدائها الأبطال وعبارات ومواعظ تحض على التحلي بالقيم والمثل والأخلاق الحميدة لتتزين بألوان الربيع والثورة.

تشهد المدينة أنشطة مدنية عدة تقوم بها تجمعات شبابية مختلفة تحرص جميعها على استثمار بناء لمناخ الحرية الذي تعيشه وبما يساهم في صناعة وجه جديد لها يبرز في كل مكان، وأصبحت الجدران ساحة عمل لنشاط من أنشطة الفعاليات الشبابية. يقول أحد المشرفين على تنفيذ هذه الأعمال:

بكل بساطة أردنا أن نصنع شيئاً لشهدائنا، إضافة إلى تجميل منظر الجدران التي أرهقتها شعارات النظام الفارغة في تلك الحقبة، ولكي نحصل على منظر جمالي للمدينة يعيد إليها رونقها, فبدأنا بكتابة الأسماء البالغ عددهم 302 شهيداً ضمن قوائم حسب تاريخ استشهاد كل منهم. ويأتي هذا العمل ضمن خطة متكاملة لإعادة تجميل المدينة التي ستشهد في الأيام القادمة خطوات أخرى تتضمن تسمية الساحات والمدارس والمشافي بأسماء الشهداء لأنهم يستحقون منا كل التقدير والإجلال لذكراهم. وسنعمل قريباً على طباعة كل صورهم ونشرها على لوحات كبيرة في مداخل المدينة والحدائق والأماكن العامة. كما عملنا على تزيين المداخل الرئيسية للمدينة بلوحات فنية معبرة. وسننتهي من هذا العمل قريباً إن شاء الله.

أما إبراهيم، وهو فنان من أبناء المدينة المتطوعين في تنفيذ هذا العمل، فيقول: أردت أن أقدم شيئاً للثورة ولمدينتي وللشهداء، يكون مفيداً وجمالياً في ذات الوقت،

عدسة منذر | خاص عين المدينة

فقمنا باختيار جدران المدارس لتكون لوحات تضم أسماء شهداء المدينة، وقمنا بكتابة أسمائهم بألوان علم الثورة. ويتابع إبراهيم: لقد كنت أشعر بالفخر والإجلال وأنا أكتب أسماء الشهداء وأعرف أني لم ولن أوفيهم حقهم فهم قدوتنا، ولهم الفضل الأول في الثورة وفي تحرير البوكمال.

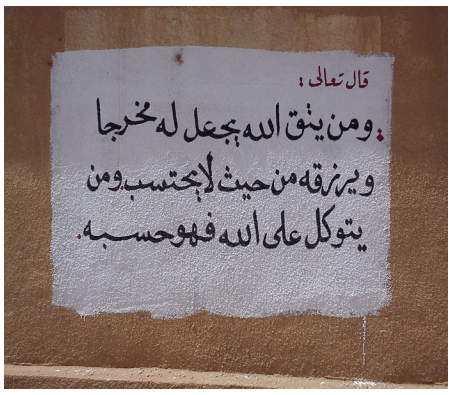

عدسة منذر | خاص عين المدينة

أما الخطاط محمد، وهو أيضاً من المشاركين في إنجاز هذا العمل، فيقول: حاولت التركيز في لوحاتي على الحكم والعبارات ذات البعد الأخلاقي من خلال كتابة الآيات القرآنية والأحاديث والأقوال التي تهدف إلى نشر الوعي والتذكير بالقيم الأصيلة التي يتمتع بها مجتمعنا والدعوة إلى التمسك بها، فنحن بأمس الحاجة إلى العودة إلى هذه القيم للتخلص من آثار نظام الأسد الذي طال تخريبه لأخلاقنا وفطرتنا السورية الطيبة قبل الجدران والأبنية والشوارع.

أما أمهات الشهداء فقد كان لرأيهن أهمية كبرى في هذا العمل، كيف لا وهن الصابرات المحتسبات على فراق الأحبة. فها هي أم الشهيد حازم، أحد شهداء البوكمال الذي ارتقى وهو في ريعان الشباب، تحكي شعورها عن هذا العمل: حين رأيت أسماء الشهداء تكتب على جدران مدينة البوكمال شعرت بالسعادة والفخر، وأن هناك من يذكر حازم والشهداء ويجعل من أسمائهم أوسمة تزين جدران المدينة وأن دمائهم لم تذهب سدى وتصبح طي النسيان. أسأل الله أن يحفظ كل الشباب والمقاتلين المرابطين الشجعان ويعيدهم سالمين منتصرين.

الوضع الطبي في دير الزور

أحمد مهدي

عدسة كرم | خاص عين المدينة

عند التكلم عن الوضع الطبي في سوريا تتبادر إلى ذهن القارئ صورة المشافي الميدانية وجرحى ملقون على أسرة معاينة يقطر منها الدم أو طبيب يوجه نداء استغاثة. هذا الانحسار في النظر إلى الوضع الطبي وحصره بما يسمى طبياً بالعمليات الحارة، مردهُ واقع الثورة بجانبها العسكري المنتشر في كل أرجاء سوريا. لكن، وبالنظر من زاوية أخرى، فان الجانب الطبي الذي يعرف بالبارد، والذي يشمل الأمراض الطارئة والموسمية وصولاً للعضال منها والتي يصاب بها الناس أو كانوا مصابين بها أساساً، طاله ما طال نظيره الساخن من ندرة الكوادر البشرية والمعدات والمشافي في دير الزور. وكأي مدينة ثائرة في سورية، مع القصف الجنوني التي تعرضت له معظم أحياء المدينة والذي أدى لنزوح عدد كبير من سكانها على اختلاف أعمالهم، حصل نقص هائل في كوادرها الطبية التي غادرت المدينة إلى خارجها أو إلى الأحياء الآمنة منها، وبقي المرض على اختلاف أنواعه ودرجاته وطرق التداوي منه، ابتداءً من الزكام وحتى المرض العضال، وهنا تبدأ أولى فصول المعاناة التي أصابت الجميع كأم محمد المرأة الفقيرة التي تعيش مع أولادها الثلاثة في حي الحميدية (من الأحياء المحررة) والتي أصيبت بورم خبيث في الرحم ولم تعلم بإصابتها حتى وقت متأخر، ولعدم وجود طبيب مختص إلى السفر الى خارج المدينة. وتقول أم محمد:

"انا فقيرة وما عندي مصاري أعيش.. جوزي كان يشتغل أجير بمحل وبسبب هالأوضاع قعد وما بي شغل ونحن هسع عايشين ع المعونة ورحت شفت دكتور قال بدها عملية جراحية فورية وحصراً بالشام لإنو ما بي دكاترة بالدير وأنا ما عندي مصاري تا أسافر عالشام شلون بدي أساوي العملية وويين بدي أقعد بالشام".

ويتشارك أطباء الأحياء المحررة ذات المعاناة مع سكانها، فهم أيضاً يشكون نقص التجهيزات والمعدات الطبية في عملهم والتي لم تعد تكفي لمعالجة الاصابات التي تفد الى المشفى. يقول أحد الأطباء هناك، والذي لم يكشف عن اسمه: هناك نقص حاد في المساعدات الطبية التي نتلقاها، ولا يوجد لدينا المال الكافي لتغطية كافة نفقات المرضى الذين يحتاجون إلى السفر كي يحصلوا على العلاج. هناك أيضاً، وليس بعيداً عن الأحياء المحررة، في القسم الخاضع لسيطرة النظام (الجورة والقصور) حيث يعيش ما لا يقل عن مائتي ألف من السكان حسب تقديرات بعض الناشطين، ليس الحال بأحسن من في سابقه، فهذه المنطقة المكتظة سكانياً لا يوجد فيها سوى عشرة أطباء باختصاصات مختلفة، إضافة إلى أربعة من أطباء الأسنان لهم نفس المعاناة مما اضطرهم لاستئجار غرف كيفما اتفق لتكون عيادة بلا تجهيزات طبية وليقتصر عملهم على التشخيص ووصف الدواء أو الإحالة على المشافي في المدن الكبرى كدمشق، وذلك بسبب تعطل عمل المشفى الحكومي في المدينة، والذي كان يعرف سابقاً بمشفى الأسد، وغياب كوادره وتعطل معظم تجهيزاته. ويجد المريض نفسه أيضاً مضطراً إلى السفر مسافات طويلة للتداوي، كالحاج أبو محمد المصاب بقصور كلوي والذي يحتاج لغسيل كليته مرة كل أسبوع متحملاً مشقة السفر بما يحمله من مخاطر وتعرضه للمرور على حواجز النظام في كل مرة يسافر فيها لغسيل كليته فيختصر تلك المعاناة بكلمات قليلة فيقول : "أنا قام أتعذب. سفر وتعب وحواجز وخليها على الله" هذا كله فضلاً عن الظروف القاهرة كالاشتباكات كما حصل مع أم خالد حين ارتفعت حرارة طفلها ليلاً والتي اضطرت إلى الانتظار حتى الصباح وعند ذهابها الى المشفى العسكري قام أحد الضباط بالصراخ في وجهها قائلاً لها: "شو جايبك من وجه الصبح" وعندما قالت له: "ابني رح يموت" أجابها باستهزاء: "بالناقص.."ولا يعرف هؤلاء المرضى متى يوم الخلاص حيث يستطيعون الذهاب الى الطبيب كما يفعل كل المرضى في العالم..

عدسة كرم | خاص عين المدينة

"مزرعة البوليل"...
الأشجار ضحايا مجهولة الهوية... وحطب الحرمان من الدفء

خالد المحيميد

في مطلع عام 1987، على بعد خمسة وعشرين كم شرقي مدينة دير الزور، في قرية قطعة البوليل، وعلى مساحة تبلغ مائة هكتار من الأراضي الزراعية، أنشئت مزرعة البوليل لتكون بداية تجربة زراعية جديدة تعمل على تطوير الأساليب الزراعية وجودة المحاصيل وحسن استثمار الأراضي، ولتوفر فرص عمل لبعض من أبناء تلك القرية وغيرهم.

عدسة حسن | خاص عين المدينة

كانت هذه المزرعة تزرع بالمحاصيل السنوية كالقطن والحبوب والشوندر السكري ضمن مساحة تبلغ ما يعادل 80% من المساحة الكلية للمزرعة، وخصصت مساحة أخرى لزراعة الأشجار المثمرة المتنوعة كالخوخ والرمان والنخيل والمشمش والزيتون، إضافة إلى الأشجار الحراجية دائمة الخضرة، معتمدة في ريها على أجهزة وتقنيات زراعية حديثة كالري بالرذاذ والذي يغطي حوالي 38 هكتار، والري بالتنقيط والشبكات الحديثة التي استُجلبت مؤخراً.

ومع بداية الحراك الثوري المسلح باتت أشجار هذه المزرعة ملاذاً آمناً للثوار في معاركهم مع حملات النظام المتكررة على المنطقة.

ومع تطور الأحداث وتردي الأوضاع المعيشية والتغييب المتعمد من النظام للوقود وغيره من وسائل التدفئة وانقطاع التيار الكهربائي، طال أشجار هذه المزرعة ما طال غيرها من الأيادي العابثة والمستغلة لغياب الرقيب، فأضحت هذه الاشجار هدفاً لتجار الأخشاب، ولبعض من احتاج لأخشابها واضطر إلى قطعها كي يدرأ عن أطفاله برد الشتاء القارس، أو ليبيع من أخشابها ما يسد رمقه ورمق عائلته.

وطال الاحتطاب العشوائي ما يعادل 95% من الأشجار المثمرة عدا أشجار النخيل لعدم استخدام خشبها في التدفئة أو غيره، و98% من الأشجار الحراجية بحسب بيانات الموظفين السابقين فيها، لتبدأ تلك الواحة الوارفة الظلال بالتلاشي رويداً رويداً إلا من بعض الأشجار التي قام بعض أهالي القرية بحمايتها، والتي باتت تسبب لبعض منهم المشاكل اليومية مع من يريد احتطابها.

ويقدر أبو سوسن، وهو أحد العاملين في تلك المزرعة، إنتاجها السنوي من المحاصيل المختلفة بخمسة ملايين ليرة سورية من الأشجار المثمرة، و180 طناً من القمح سنوياً، وحوالي 20 طناً من القطن، إضافة إلى إنتاجها من الأصناف الأخرى.

ويقول أبو سوسن: رأيت الكثير من الأشجار تقطع أمام عيني، كنت عاجزاً عن فعل شيء، لقد تعبت وزملائي في العناية بها منذ أن كانت غراساً صغيرة، وحاولت حمايتها وإقناع من يقدمون على التخريب بالتوقف عن ذلك وبلا جدوى، فهم، وبحسب معظم الأعذار، يستخدمون أخشابها في تدفئة أطفالهم، ويضيف الرجل الذي تبدو على وجهه علامات الأسف للخراب الذي حل بالمزرعة: إن بعض من أقدم على هذا العمل لم يكونوا صادقين في دافعهم ذاك، بل كانوا تجاراً أو لصوصاً حقيقيين، من دون أن ينتبهوا لخطورة فعلتهم، مستغلين الفوضى وغياب المحاسبة.

ولقد شكلت مزرعة البوليل والخراب الذي حل بها قضية رأي عام في تلك البلدة وجوارها، وحاول الكثير من سكانها القيام بشيء ما لإنقاذها بلا فائدة، وخصوصاً في ظل انشغال الناس بمجريات الحرب التي تشنها قوات السلطة الأسدية على المحافظة.

عدسة حسن | خاص عين المدينة

الرقة.. رهان الأسد الخاسر

حياة الخضر

خاص عين المدينة

جاء سقوط حافظ الأسد، ممثلاً بتمثاله الكبير الذي يتوسط ساحة المحافظة في مدينة الرقة يوم 4/3/2013، ليكون واحداً من أهم مشاهد إسقاط أصنام الأسد في ساحات المدن السورية وأكثرها رمزية وقوة. فقبل عام وأربعة أشهر أطل بشار الأسد من منصة مبنى المحافظة المطل على تلك الساحة، وألقى خطاباً على جماهير الرقة التي أجبرتها أفرع المخابرات على التجمع والتصفيق للمجرم الذي أرسل قواته لتسحق الثوار في المحافظات السورية الأخرى، في مسرحية بثت على الهواء مباشرة كدليل على شعبية بشار الأسد، في محافظة الرقة التي تأخرت في التحاقها بالثورة لكنها فاجأت الجميع، حين طردت قوات الاسد من المدينة وتكون بذلك أول المدن السورية التي تحررت بشكل كامل. كثيرون قارنوا بين سقوط تمثال صدام حسين وسقوط صنم حافظ الأسد ولاحظوا الفرق بين الحادثتين، فسيارة الإطفاء التي جرت الحبل المربوط برقبة حافظ الأسد لا تشبه الدبابة الأمريكية، كما يقول أحمد وهو محام كان حاضراً يوم أسقط الصنم، وحبس دموعه في تلك الساعة فرحاً بلحظة الحرية تلك التي عاشها مع أكثر من خمسة آلاف شخص هتفوا جميعاً للحرية وكبّروا وعلى قلب واحد لكرنفال استقلال الرقة كما يقول، ومازال عاتباً على من خشي من ردة فعل النظام والتي كانت وحشية جداً كما توقع أولئك الحذرون.

ويتباهى فايز بائع الخضار المتجول أنه شارك بكل فعاليات يوم الحرية ذاك في الهتاف والتكبير وركل رأس حافظ الأسد وإهانته بكل وسيلة ممكنة، ويعرض من جواله الشخصي صوراً له وهو يجلس مدخناً سيجارته على رأس حافظ الأسد... ذلك الرأس الذي يحلف به عبيده من جنود وعناصر مخابرات وضباط أمن وغيرهم كثير من المنافقين بحسب تصنيف فايز، الذي سجن لمرات عدة في أفرع المخابرات وعذب فيها، وسمع جلاديه يحلفون فيما بينهم بحق رأس الأسد، واضطر كما يقول مراراً للقسم برأسه أملاً بالتخفيف عليه في جلسات التعذيب الطويلة، وها هو الآن يفتح جواله مرة أخرى ليعرض صورة لقدمه فوق رأس الأسد.

شكل يوم الاثنين العظيم ذاك تاريخاً جديداً للرقة، وأدخلها في نمط حياة جديد، فأولاً وقبل كل شيء أصبحت بيوت السكان وممتلكاتهم هدفا لآلة الحرب الأسدية من مدفعية وطيران وصواريخ، وكل ما أمكن لجيش الأسد إلحاقه من موت وخراب بالرقة، ليسقط خلال شهر ونصف بعد يوم التحرير أكثر من 161 شهيداً، وهو أكثر من ربع عدد شهداء الرقة بحسب إحصائيات مركز توثيق الانتهاكات السوري، مما يدل على فاتورة الدماء المرتفعة التي بدأت الرقة بدفعها ثمناً لحريتها.

كذلك أجبرت وحشية الجيش الأسدي عشرات الآلاف من المدنيين على النزوح من الرقة، ذهب بعضهم إلى الريف الشمالي المحرر الآمن نسبياً، وذهب بعض آخر إلى ريف دير الزور المحرر، وقصد آخرون ـ وهم كثر ـ مخيمات النازحين في الأراضي التركية ودون أن يتمكنوا من دخولها، مما أجبرهم على استئجار بيوت بأسعار مرتفعة نسبياً، وبالتالي إنفاق مدخراتهم القليلة أو العودة إلى بيوتهم في الرقة. وهذا ما فعلته أم علي الموظفة السابقة التي أجبرها خوفها على أطفالها إلى ترك منزلها والنزوح الى تركيا، أملاً بالإقامة في مخيم لكنها لم تتمكن من الدخول إلى المخيم، فاضطرت إلى العودة إلى بيتها رغم انقطاع نتيجة لسياسة العقاب الجماعي التي تمارسها حكومة الأسد على كل منطقة ثائرة، وتؤكد أم علي أنها لن تغادر بيتها مرة أخرى وستصمد فيه، وستدفع مثل غيرها من الأمهات السوريات ثمن الحرية.

اتحاد طلبة سوريـــا دير الزور... إعادة إنتاج مفهوم الدور الطلابي

هيثم الصالح

يقدم طلبة دير الزور الأحرار صورة مشرقة للنشاط الطلابي في سوريا الجديدة، فهؤلاء الشبان، الذين كانوا في طليعة المتظاهرين السلميين قبل عامين من الآن، استطاعوا وقبل كل شيء الانسلاخ من «الاتحاد الوطني لطلبة سوريا» والذي شكل ولا يزال أداة أخرى من الأدوات التي استخدمتها السلطة الأسدية في تكريس سيطرتها على الدولة والمجتمع، وتمكن هؤلاء الطلبة الأحرار أيضاً من أخذ زمام المبادرة في إعادة إنتاج مفهوم جديد للمنظمات الطلابية من خلال القيام بأدوار ذات أهمية بالغة.

عدسة كرم - خاص عين المدينة

في مدينة دير الزور تشكلت النواة الأولى لاتحاد الطلبة الأحرار من مجموعة من طلاب الجامعات والمعاهد المطلوبين لأجهزة المخابرات، ولم ينزحوا عن المدينة وصمموا على البقاء فيها خلال فترة الحصار التي امتدت لأشهر طويلة من قبل قوات الأسد. ويؤكد أعضاء هذا الاتحاد على أنهم مستقلون عن أية جهة أخرى وخاصة المنظمة التي تحمل الاسم نفسه وتنشط في الخارج. ويواصل هؤلاء الطلاب الثوار أعمالهم بصمت دون دعاية لأنفسهم ودون أن يتلقوا أية رعاية أو دعم من أحد، بحسب ما يقول أحمد طالب الهندسة في جامعة الفرات وأحد مؤسسي هذه الهيئة الطلابية. ويؤكد أحمد أن تشكيل اتحاد الطلبة الأحرار هو استئناف للحراك الثوري السلمي عندما عاد شبان المظاهرات السلمية للتجمع في هذا الهيكل الجديد محاولين تسخير جميع طاقاتهم وإمكاناتهم في خدمة الثورة والمجتمع الحاضن لها. ويضرب أحمد مثالاً لأهم الأعمال التي يتصدى لها الطلبة الأحرار، فيشرح بحماسة كيف بحث مع زملائه عن طريقة تخفض من عدد الضحايا والشهداء الذين يسقطون يومياً على معبر «جسر السياسية» شمال المدينة، وهو المعبر الوحيد إليها والواقع تحت مرمى نيران القناصة، وخصوصاً المتمركزين قريباً من الجسر المعلق غرباً، إذ سقط، وخلال شهر واحد، أكثر من 40 شهيداً، إضافة إلى مئة جريح أصيبوا أثناء مرورهم على جسر السياسية وهو الجسر الواصل بين ضفتي الفرع الكبير لنهر الفرات. وأمام هذا الرقم المرتفع لضحايا النيران الأسدية وجد ـ بحسب أحمد ـ الطلبة الأحرار حلاً عملياً باشروا في تنفيذه على الفور، وتتلخص فكرته في تعبئة آلاف الأكياس بالرمل والتراب ومن ثم نقلها الى الجسر ورصفها تدريجياً على الطرف الغربي للجسر، بحيث تشكل ساتراً ترابياً على ارتفاع يحجب الرؤية عن القناصة ويمنع نيرانهم من الحاق الأذى بالعابرين خلال منفذ المدينة ومتنفسها الوحيد. وينخرط الطلاب الأحرار في كثير من الأعمال والفعاليات الأخرى، إذ يشاركون في حملات التنظيف التطوعية للشوارع والمرافق العامة في المدينة، وساهموا أيضاً في نشاط آخر أصبح صعباً في دير الزور وهو صب الصفائح البيتونية اللازمة في أعمال دفن الشهداء والمساعدة في تنظيم مقابرهم

المنتشرة في الفسحات والحدائق العامة. ويربط أنس، وهو طالب في كلية الطب وعضو في اتحاد الطلبة الأحرار، بين تطوعه للعمل في مشفى ميداني وبين قصة مؤثرة حدثت معه في بداية حصار المدينة، عندما كان شاهداً على مقتل امرأة في حي الجبيلة بشظايا قذيفة مدفعية وإصابة طفلها، فحمله وركض به تحت النار وبين الحارات محاولاً إسعافه في أية عيادة أو نقطة طبية ودون جدوى إلى أن فارق هذا الطفل الحياة بين يدي أنس وتحت ناظريه. ومنذ تلك اللحظة ـ يقول أنس ـ تغيرت حياتي كلياً، فتركت كل شيء من دراسة وطموحات وأحلام شخصية ونذرت نفسي لعلاج المصابين وإسعافهم. هذا كل شيء في حياتي الآن ولن أغيرها حتى النصر وإسقاط النظام.

موحسن تحت النار...

عين المدينة | خاص

عدسة سليمان | خاص عين المدينة

في كل متر مربع من أرض موحسن علامة أن الثورة مرت من هنا، وفي كل عشر ساعات تمر هناك عشر أحوال تتعلق كلها بالثورة. ولا يبدو أن هذه الثورة تغادر أنفس أبناء موحسن ليلاً أو نهاراً، ولم يعد مجتمع موحسن المحلي مجتمعاً حاضناً للثورة فحسب، بل أصبح متفرغاً لها وحدها، وغير متزحزح عنها، رغم كل ما لحق به من أضرار.

إنها موحسن الصمود، ذلك المكان الذي يجمع بين القرية والبلدة والمدينة، وذلك الإنسان الذي يجمع بين الثائر والمقاتل والمثقف في شخص واحد. قبل أكثر من عام افتتحت مقبرة الشهداء في يوم مشهود من أيام موحسن، حين استقبلت المدينة 15 مقاتلاً من أبنائها في توابيت، سقطوا جميعاً في ملحمة الرصافة كما يحب أهل موحسن أن يسموا تلك الحادثة الشهيرة، حين حوصر المقاتلون في حي الرصافة بدير الزور وقاتلوا ببسالة حتى الموت. ومنذ ذلك اليوم كثرت القبور هناك، وكثرت قصص البطولة والتحدي والموت. وأمام عدسة أي مصور هناك، مشاهد مميزة لا تنتهي، من أسقف البيوت المهدمة، إلى الجدران، إلى الوجوه التي تنطق وبدون كلام أنها "تعبت لكنها لن تهزم" كما يجيب أي شخص من أهل موحسن على سؤال بـ "هل تعبتم أيها الثوار".

للثورة قصة وتاريخ

طابع الثورة السورية عن موحسن

يفتخر أبناء موحسن أنهم وأبناء عمومتهم من عشيرة البوخابور في قريتي البوعمر والمريعية، قاموا بأكبر عملية ثورية ضد الفرنسيين في القرن الماضي، حين هاجموا المطار وأحرقوا الطائرات الحربية الفرنسية وهي على أرضه. ومنذ ذلك اليوم ارتفع الطموح الثوري في المخيلة الشعبية لأبناء موحسن وهم المعروفون بارتفاع مستوى التعليم العالي بينهم وتفاعلهم المبكر مع مختلف التيارات السياسية والفكرية التي مرت بالبلاد.

ومن عجائب القدر أن يسقط أبو علاوي، وهو واحد من مقاتلي موحسن المشهورين، أول طائرة حربية في تاريخ الثورة السورية. وفي قبول يشبه التسليم بالقدر لا يسأل أبناء موحسن لماذا يستخدم بشار الأسد كل صنوف الاسلحة في محاربتهم، فهم يدركون أن مطار دير الزور الحربي لن يتحرر بدونهم، وهم مستعدون مع غيرهم من أبناء المحافظة كما يبدو لدفع ضريبة الحرية وهي ضريبة كلفت دماراً كاملاً في قرية المريعية المجاورة للمطار، ونزوح كلّي لأهلها، كما هو الحال تقريباً في كل من البوعمر وموحسن.

أبو صهيب

ينهض أبو صهيب، وهو رجل تجاوز الستين من العمر، يومياً وقبل طلوع الشمس، ليحمل بندقيته ويذهب مع سيارات الجيش الحر المتوجهة إلى خطوط التماس في محيط مطار دير الزور العسكري، ويتسلل مع المقاتلين الشبان الى الخنادق الامامية، ليطلق النار على أعدائه مرات، ويزحف في مرات أخرى ليكون في موقع إطلاق أفضل. لا ينتمي أبو صهيب إلى أي كتيبة من كتائب الجيش الحر أو أي تشكيل من تشكيلاته، فهو يذهب هكذا وكما يعلق المعجبون به "بدافع النخوة والشهامة"، ولا يبالي بأي مظاهر أو تسميات ولا يبالي أيضاً بالأخطار، فقد أصيب مرتين، كادت الإصابة في المرة الثانية أن تودي بحياته أثناء غارة شنتها طائرة حربية على المقاتلين ولم يتمالك أبو صهيب حينها أعصابه، فبرز من خندقه ليطلق النار من بندقيته نحو تلك الطائرة مما جعله هدفاً سهلاً للقناص فجرح أبو صهيب في رقبته، ونجا من الموت بأعجوبة وقبل أن يكمل العلاج عاد مرة أخرى إلى القتال، عمله اليومي الخطر الذي يحب.

عدسة حسين | خاص عين المدينة

عدسة حسن | خاص عين المدينة

بين الثورة والتعذيب

اعتُقل عقبة الوكاع مرتين خلال الثورة في سجون المخابرات الجوية، ولم ترهبه صعقات الكهرباء ولسعات الكوابل وغيرها من أدوات التعذيب الوحشية، فها هو اليوم يتابع عمله اليومي في توثيق الانتهاكات التي تمارسها السلطة على أبناء مدينته، ويعمل مع غيره من الناشطين في تجمع شباب الثورة في أرض الفرات، وهم مجموعة من الناشطين المنظّمين التابعين للجان التنسيق المحلية، ينشطون في الإعلام والاغاثة والحراك المدني.

ويتذكر عقبة كيف كان يقيد ويرمى به الى الارض ليثبتوا على صدره مجساً موصولاً بالتيار الكهربائي أفقده الوعي مرات عدة ودفعه إلى الهذيان في أوقات أخرى، ولم تفلح كل هذه الممارسات في الحد من نشاطاته الثورية.

ويؤكد عقبة: 24 ساعة لا تكفيه هو وفريقه لتوثيق ما جرى و يجري من انتهاكات بحق الإنسان في هذه المدينة من قصف الطيران والمدفعية والصواريخ، وكذلك بتدقيق بيانات الشهداء اللذين بلغ عددهم ما يقارب 183 شهيداً وغيرهم من المعتقلين والجرحى والنازحين من المدينة التي تقلص عدد السكان فيها إلى أقل من الربع بكثير.

ويتمنى عقبة ـ كما يقول ـ أن يأتي اليوم الذي يستيقظ فيه ولا يجد جريمة ارتكبتها قوات الأسد يتوجب عليه توثيقها .

المجلس المحلي في موحسن

بإجماع من معظم الفعاليات الاجتماعية في موحسن، وتحت وطأة الضرورة والرغبة في سد الفراغ الناجم عن غياب السلطات، وفي ظل سياسة العقاب الجماعي التي مارستها السلطات الأسدية على موحسن، وتحت حمم نيران المدافع وهدير الطائرات، نشأ المجلس المحلي لمدينة موحسن، الذي يعمل في أصعب الظروف وأخطرها على الإطلاق.

ويبدو رئيس هذا المجلس علي سالم العلي متفائلاً رغم كل هذه الصعاب، مع إدراكه لكل التفاصيل والعقبات التي تحيط بعمله مع زملائه.

يقول رئيس المجلس المحلي:

رغم كل الصعوبات فإن المجلس المحلي في مدينة موحسن يقوم بأعمال كبيرة متحدياً هذا الواقع المر بشتى السبل، إذ نحاول إيجاد الحلول لمشاكل خدمات الكهرباء والماء والهاتف ولقاحات الأطفال والأحوال المدنية والفرن الآلي والزراعة والري والسقاية وذلك بجهود ورشات العمل الاختصاصية التي يرعاها المجلس المحلي في المدينة الذي يبذل كل ما يستطيع. وللأسف لم يحصل المجلس على أي على دعم من هيئات الخارج حتى هذه اللحظة باستثناء منحة صغيرة من الائتلاف الوطني السوري المعارض.

ومن جانب آخر يعلق **الدكتور خالد الجاسم من مشفى موحسن الميداني** على ظروف الحرب التي تعيشها موحسن من زاويته كطبيب ميداني: غرف الإسعاف في المشفى مليئة بالجرحى والمصابين من مدنيين ومقاتلين، لقد امتلأ البهو أيضاً، وكثير من الحالات حرجة وخطيرة، ظروفنا صعبة جداً، لكننا نعمل مع الزملاء ليل نهار كخلية نحل، صور الإصابات مروعة ولكن ثبات هؤلاء المقاتلين يرفع من معنوياتنا، تجهيزاتنا غير مناسبة أبداً، لكن كادرنا الطبي المحترف والمدرب ينجح مرات كثيرة في تغطية هذا النقص في المعدات، ولن نيأس حتماً ونحن نتعامل مع مقاتلين أصيبوا على جبهة القتال، وصمدوا بالرغم من أن بعضهم لم يأكل منذ يومين.

أطفال ثوار

تكاد تنعدم مظاهر الحياة العادية في موحسن، فلا شيء فيها سوى الثورة والحرب ولا يجمل مناظر الخراب التي حلت بهذه المدينة الا مرح مقاتلي الجيش الحر وهم عائدون بعد يوم قتال طويل أو اجتماعات الأطفال في ساعات الهدوء القلية ليتفقدوا فسحات منازلهم، أو حيواناتهم الصغيرة التي يلعبون معها، أو يصفقوا بتحية لجيشهم الحر.

عدسة سليمان | خاص عين المدينة

أطفال صلاح الدين.. في مدرستهم من جديد

محمد العبد الله

قصة حي صلاح الدين مع الثورة في حلب قصة قديمة، منذ بداية الحراك السلمي والتظاهر المدني، إذ كانت أكبر مظاهرات المدينة تتم في هذا الحي، قبل أن يتسع الحراك الشعبي وتتمدد البؤر الثورية إلى مناطق كثيرة. أما عندما دخلت حلب الحراك المسلح بشكل فاعل في رمضان الماضي، فقد كان هذا الحي من أوائل الأحياء المحررة التي عانت كثيراً من قصف قوات النظام، ومحاولاته المستميتة لاستعادتها. وقد قدم أبناء هذا الحي الصابرون الكثير من الشهداء والجرحى والمعتقلين في مراحل الثورة المختلفة. ومثلما كان في مقدمة الحراكين السلمي والمسلح، فإنه الآن في مقدمة خطوط الجبهات الساخنة. ورغم ذلك فإن عدداً كبيراً من أبناء هذا الحي لم يهجروه، أو عادوا إليه بعد النزوح. وها هم الآن يشاركون في ريادة أخرى شديدة الأهمية، وهي استعادة الحياة المدنية والخدمية والتعليمية.

وفي هذا الإطار يأتي افتتاح مدرسة "صقور الإسلام" في الحي، بتاريخ 27 نيسان الفائت، من قبل كادر تدريسي من أبناء الحي المنكوب، وبرعاية من ألوية صقور الإسلام. تقول مديرة المدرسة إن الكادر التعليمي تكوّن أساساً من المتطوعين الذين عملوا في المرحلة الماضية في "مدرسة ميدانية" في أحد المنازل لتدريس عدد محدود من الطلاب. ولكن ازدياد العدد عن طاقة المنزل دفع الكادر إلى التفكير بإعادة افتتاح إحدى المدارس المتوقفة عن العمل والتي سبق أن تعرضت للقصف. وبالفعل، قامت ألوية صقور الإسلام بترميم المدرسة وتجهيزها، بينما قامت المدرسات وعدد من الطلاب بتنظيفها.

ولدى سؤالها عن المنهاج الدراسي المعتمد أجابت المديرة: نحن ندرّس المنهاج المقرر من قبل وزارة التربية، والمعمول به في جميع الأراضي السورية، باستثناء مادتي التربية القومية والتاريخ، لأنهما تحتويان على رسائل النظام الفكرية وتمجيد رموزه.

عدسة عبد الرحمن | خاص عين المدينة

نحن نركز على مادة اللغة الإنكليزية لأنها لغة العصر، واللغة العربية التي يعاني الطلاب من ضعف كبير فيها، والرياضيات، بالإضافة إلى مقرر في التاريخ الإسلامي.

أما لجهة تقبل الأهالي لفكرة إرسال أبنائهم إلى مدرسة على خط الجبهة تقريباً، فقد قالت المديرة إن البعض يتخوّفون بالطبع

مديرة المدرسة | خاص عين المدينة

من تجدد القصف، ولكن اللافت أن عدداً من الطلاب هم من يضغطون على أهاليهم لإقناعهم بالالتحاق بها. وهو ما يشجع على التفكير باستكمال صفوف المرحلة الإعدادية في العام القادم، بعد أن ضمت المدرسة هذا العام جميع صفوف المرحلة الابتدائية من الأول إلى السادس.وقد أبدى أحد الطلاب الذين التقتهم "عين المدينة" فرحته الشديدة بالعودة إلى الدراسة، وهو ما كان يحلم به منذ زمن، أثناء الظروف الصعبة التي مر بها برفقة أهله، متمنياً على الله أن يعجّل بنصرة السوريين.

وترى مدرّسة الصف السادس أن الطلاب متحمسون للعودة إلى الدراسة بالفعل، ولكنهم يعانون من نسيان ما سبق لهم أن تعلموه ـ إن كانوا قد تعلموا شيئاً مفيداً في مدارس النظام ـ بسبب مرحلة الانقطاع الطويلة وأيام القصف والنزوح. وهذا ما يدفع إلى اعتبار المرحلة الحالية مرحلة ترميم لمعلومات الطلاب وإعادة تأسيسهم قبل البدء بدراسة المناهج بشكل فعلي، إذ إن بعضهم بات يعاني من صعوبات حتى في القراءة والكتابة!

وعند سؤالها عن السبب الذي دفعها للالتحاق بالتدريس قالت إنها ترى أن من واجبها تجاه أبناء هذا النشء الوقوف إلى جانبهم، وتعليمهم مما سبق أن تلقته من علم، لا سيما بعد أن توقفت عن متابعة دراستها الجامعية حالياً، إلى أن يسقط النظام.

أما السيد وضاح عبد الله، أحد قادة ألوية صقور الإسلام، فقد قال إن الألوية مسؤولة عن المدرسة من كافة الجوانب الأمنية والمادية، فهي تتكفل بدفع رواتب رمزية للمدرسات، بحسب الإمكانات المتوفرة. أما من ناحية الطلاب فالدراسة مجانية بالكامل، وحتى القرطاسية الشخصية للطلاب تم تأمينها، وبإمكان أي طالب استلام حقيبته ودفاتره وأقلامه من المدرسة.

مخيم قطمة... ولادة وطن

محمد السخني

عدسة رزق | خاص عين المدينة

عدسة رزق | خاص عين المدينة

لمخيم قطمة قصة فريدة، بدأت قبل سبعة أشهر، عندما قدمت بعض الأسر بقصد اجتياز الحدود إلى الأراضي التركية فلم تتمكن من ذلك، فنصبت بعض الخيام بشكل مؤقت. ويوماً وراء يوم تكاثرت الخيام وكثر العالقون على الحدود ليتجاوز عددهم الثلاثين ألفاً، جاؤوا من حمص وحماة وحلب وإدلب. لم تعد الخيام المقدمة من الهيئات الإغاثية تكفي. وينام اليوم أكثر من 300 عائلة في العراء، تحت أشجار الزيتون القريب. يعيش الجميع هناك معيشة لا تطاق.

يقول خضر، وهو رجل نزح وأطفاله الخمسة من حي صلاح الدين في حلب، إنه كره كل شيء. فبعد نزوح تنقل فيه من حلب إلى حماة إلى قطمة أنفق كل ما يمتلك من مدخرات، وباعت زوجته إسوارتها الوحيدة، وصار مجرد عالة ـ كما يصف نفسه بألم ـ على هيئات الإغاثة التي لم تعد تستطيع إطعام ثلاثين ألف بطن جائعة تأكل ثلاث وجبات في اليوم.

يبذل المتطوعون العاملون في المطبخ قصارى جهدهم في تقديم وجبتين، لا تكفيان أبداً لإشباع الصغار أو الكبار. ولا يمكن لهم ـ كما يقول أحد الطباخين ـ أن يغطوا الأعداد المتزايدة. ولا تقدم منظمات الإغاثة سوى عبوة من نصف ليتر من المياه النظيفة لكل فرد، وهي ربع الرقم الأدنى الذي يحتاجه الشخص يومياً.

في مقدمة هموم قاطني مخيم قطمة يأتي تأمين الطعام والماء النظيف وفرصة قد تتاح لهم في مرافق المخيم العامة للاستحمام من التراب والوحل الذي يدخل حتى إلى الأغطية.إنه الشقاء والجوع والعطش والبرد الذي يظهر على وجوه أغلبية سكان هذه الخيام التي تغيب في ظلام دامس بعد غروب الشمس. فلا كهرباء هناك، ولا رعاية صحية، ولا أي خدمة من الخدمات الضرورية التي يحتاجها الكائن الحي.

عدسة رزق | خاص عين المدينة

لا ينفع التذمر وعبارات النزق التي يدمدم بها أبو إبراهيم، وهو الشيخ الذي تجاوز الثمانين، في جلب مزيد من الخبز، أو استعجال وجبة الغداء. ولا ينفع تعاطف زوجته العجوز أو محاولاتها في تهدئته في ذلك، فأبو الأولاد ـ كما تعرّف النسوة أزواجهن بعد اقتران دام لأكثر من نصف قرن ـ يشعر بالجوع ولا تكفي خبزتا الصمون لتشبعانه ليوم كامل. تتذكر أم إبراهيم بيتها الكبير ذا الطابقين في بابا عمرو، الذي تهدم وتهدمت تحته أركان الذات، وتقطعت في ركامه نياط القلب، ولكن ما يزال لقلب أم إبراهيم قدرة على الألم وعلى الأمل بعودة الأبناء الأربعة، فهم في مكان ما من هذه البلاد، لا تعرف عنهم سوى ما تتمناه لهم ـ ودون أخبار أكيدة ـ أنهم ما زالوا على قيد الحياة.

فاطمة جاءها المخاض، وهي النازحة من حلب، إلى شجرة زيتون في قطمة. والخيمة للوافدين الجدد حلم، ولمن سبقهم إلى المخيم ثروة لا تقدر بثمن. وبين ستائر علقتها النسوة بأغصان الشجرة تشكل حيز صغير ولدت فيه فاطمة طفلها الثالث، الذي كان يومه الأول في العراء. ولا يتمنى له أحد أن يتذكر شيئاً من هذا العذاب في المستقبل.

يتراكض إخوته مع أطفال آخرين في شوارع المخيم الموحلة، فرغم البرد والجوع ما يزالون مصرين على اللعب وقادرين على المرح، ووحدهم في تجاهلهم لظرفهم المستحيل يبعثون الأمل ويخففون شيئاً من قسوة المشهد الذي لا يطاق. وفي يوم الجمعة يتحضر الصبية لحمل أعلام الثورة بعد صلاة الجمعة، والهتاف بأعلى أصواتهم للحرية والعودة وإسقاط النظام.

سارق الحزن...

ثائر الزعزوع

فليعذرني داوود عبد السيد لهذه الاستعارة والتحريف لاسم فيلمه "سارق الفرح" الذي أنجزه عام 1994، ولكن لم أجد توصيفاً للإعلام السوري أفضل من هذا، إذ لم يكتف الإعلام "الوطني" بتلفيق المقاطع، وتحريف الحقائق كي تتوافق مع الأغراض التي يريدها النظام، ولم يقنعه خلال سنوات طويلة أن يلعب دور النعامة التي تدفن رأسها حين ترى الخطأ، حتى وإن كان حادثة مرورية، لكنه في السنتين الماضيتين بدأ يلعب دوراً جديداً، فإلى جانب عمله الأساسي كسارق للفرح، صار سارقاً للحزن أيضاً، فالعاملون به، المراسلون منهم على وجه التحديد، ينشغلون بالتقاط اللحظات التي تعقب أي "تفجير إرهابي" فيركزون كاميراتهم على وجوه الأهالي المفجوعين بفقد أحد الأعزاء عليهم، ثم تمتدّ ميكروفوناتهم لتستكمل ما بدأته الكاميرا، يجد المفجوع نفسه مضطراً لقول أشياء لا يريد أن يقولها، تدفعه الكاميرا والميكروفون الموجهان إلى وجهه مثل بندقيتين لنسيان حزنه وألمه والتفكير في كل كلمة يقولها، لأنها قد تحسب عليه. المتابعون لن ينسوا، بعد سنوات، حركات ميشلين عازر الشهيرة وهي تتجول بين الأشلاء في داريا، وتطلب من طفلة تحتضن أمها المتوفاة أن تعبر عن مشاعرها، ولن ينسوا انحناءتها على عجوز تلفظ أنفاسها لتحثها على توجيه أصابع الاتهام للعصابات الإرهابية العملية، السلفية، التكفيرية، إلى آخره.

ولا يكاد يمر انفجار دون مشهد مثيل، وإن اختلفت الطريقة. منذ أيام هزّ انفجار وسط العاصمة دمشق، قرب منطقة السبع بحرات، هناك حيث تقع مدرسة ومسجد ومؤسسات عامة، التفكير بالفاعل الآن ليس مهماً، فكل طرف من طرفي المعادلة وجه أصابع الاتهام إلى خصمه، وبعد حين ستتضح الصورة وتنكشف الحقيقة، تماماً كما اتضح لاحقاً في حادثة مقتل البوطي، وكعادته يكون كادر التلفزيون السوري حاضراً بسرعة خيالية في مكان وقوع أي انفجار قد يحصل في دمشق ليرصد تبعات الحدث ولتظهر كاميرته دخان الحريق المنبعث حديثاً والدماء الحارة والأشلاء المتناثرة وأصوات العويل والنواح التي تملأ المكان، ورجال الشرطة والإسعاف... مراسل التلفزيون ومعه مصوره يلتقطان الصور، تقترب الكاميرا من أب يبكي حزناً على ولده، فجأة يتلاشى حزنه، يبدو مذعوراً وهو يرتب الكلمات كي لا تخرج كلمة ما تحوله من ضحية إلى متهم،

يتلعثم، يكفكف دموعه، يصبح ابنه فداء للوطن، بينما في داخله سيل من اللعنات لكل الأوطان والأوثان، هذا ولده، فأي وطن يعادل لحظة الحزن هذه؟

يتحرك المراسل وزميله المصور هناك حيث تبحث امرأة عن أحد ما بين الأنقاض ربما، لكن لهفتها وقلقها يتلاشيان فجأة، تفر الدمعة منها رغماً عنها، وتستعير من قاموس حفظته على مدى سنوات عمرها عبارات مزيفة تتحدث عن الصمود، وتراب الوطن، والمؤامرة التي لن تستطيع أن تنال من عزيمتها وعزيمة "السوريين".

المراسل لا يكلف نفسه عناء المواساة المطلوبة للتخفيف عنها لكنه يقوم بواجبه في رصد اللحظة في بدايتها ثم يجعل "المفجوع" يفقد لحظته، وهو يحاول الصراخ ألماً، أو النواح، وربما لطم وجهه تفجعاً، أليس الحزن شعوراً إنسانياً صرفاً، أليس من حق الحزين أن يكمل لحظة حزنه دون مقاطعة إلا من مقربين حريصين على التخفيف عنه؟ بعد أيام قد يحدث تفجير آخر، هكذا يقول واقع الحال السوري المتفجر، وسيهرع إعلاميو النظام ليكرروا ما يفعلونه كل مرة، دون كلل أو ملل..

في عرف الإعلام السوري، الحزن ضعف، وهو هدية تقدّم "للعدو" ولهذا يجب أن تكون النساء السوريات خنساوات، شئن أم أبين، وأن يكفكفن دموعهن، ويواصلن تصديهن للمؤامرة.

لم يكن الحزن في يوم من الأيام ضعفاً، لكنه شعور إنساني، لا يفهم الإعلام السوري الرسالة، ويستمر في ملاحمه البطولية، يقتل القتيل ويمشي في جنازته، لكنه يتناسى في ذروة حماسه في التصدي للهجمة والمؤامرة أن يسمح لدمعة صدق واحدة أن تنهمر من عين أم ثكلى... أي إعلام هذا؟ وأي إنسانية هذه؟!

في «الاستعصاء» السوري

عبد الرحمن شلم

يبدو الألم السوري بلا نهاية واضحة، وتنتشر مشاهد القتل والدمار والتشريد على طول البلد وعرضه، في حالة تبدو جامدة ومتكررة على الصعد الداخلية والإقليمية والدولية. وإن كان تقدم قوى الثورة العسكرية والسياسية وارتفاع وتيرة دعمها عربياً ودولياً مما تنبغي ملاحظته، إلا أن هذا التحول وئيدٌ إلى درجة لا تلبي طموح أيٍ من أوساطها، ابتداء من حلقاتها السياسية العليا، وانتهاء بأي عجوز تصرخ أمام الكاميرا وخلفها يبدو منزلها المهدوم للتو.

ومهما قيل من كلام في تحليل أسباب هذا الاستعصاء، من تعقد الحالة السورية داخلياً، ووقوعها كحجر زاوية إقليمي بين ما كان يعرف بمحوري الاعتدال والممانعة، وصار يُنظر إليه الآن على نطاق واسع بوصفه خط انقسام شيعي سني، وكونها موضع تجاذب دولي تجلت صورته دون موارية في مجلس الأمن وسواه من المحافل الدولية؛ فإنه يبقى لنا الكثير مما ينبغي لنا أن نقوله عن أنفسنا، نحن السوريين.

إذ إننا سنقع في كثير من المخاتلة إذا صوّرت لنا أنفسنا ـ بناء على مشاهد ومواقف نبيلة لا تحصى أبرزتها السنتان الماضيتان ـ صراعنا الحالي ضد النظام بوصفه صراعاً ناجز الانقسام القيمي والأخلاقي بين قوى الحرية والعدالة والقانون من جهة، وقوة غاشمة وفاسدة ومسعورة لا تأبه لأي من المعايير الأخلاقية، من جهة أخرى.

فطوال السنين الكئيبة الطويلة من عمر النظام، وابتداء من الثمانينيات على وجه الخصوص، شاركنا جميعاً في انحطاط حياتنا العامة، ليس فقط بالسكوت وطلب «السترة» بالمشي لصق «الحيط»، كما يقول مثل شاع لدينا، وإنما بالمشاركة الفاعلة والتسابق إلى حجز موقع، مهما كان متواضعاً، في بنية النظام، أو تملق انكشارييه في أجهزة الأمن والحزب ومؤسسات الدولة، دون ضرورة في كثير من الأحيان، وإنما طلباً لمكسب قد يُرجى، أو رهبةً من حادث سيء بحثنا عن تجنبه بأي وسيلة.

وإذا كان ما سبق غير بعيد عن النظام وأجهزته، فإننا فعلنا ما هو أسوأ منه وأشد فتكاً في حياة أي مجتمع، وهو فساد حيواتنا الخاصة فساداً شبه كامل، ودخولها في مجموعة حلقات مفرغة من التبطل، والكسل، والبحث عن متع بخسة بطرق أكثر ابتذالاً، والتفاخر البائس، والتهرب من أي مسؤولية جادة عن الوجود تعلو على مجرد عيش أبله.

وتفيد هنا المقارنة مع دول عانت الحكم الشمولي بشكل أشد مما عانيناه، وهي دول المعسكر الاشتراكي السابق. إذ حالما انهارت أنظمتها شديدة السطوة، والكرتونية في الوقت ذاته، ظهرت قوى سياسية واجتماعية كانت في حالة كمون، أو موزعة في نفوس أفراد كان كلٌ منهم يرعاها في حياته الشخصية حتى يأتي الوقت المناسب. وبرز سياسيون وتكنوقراط ومثقفون، بنسبة مختلفة في كل بلد بالطبع، بقدر نخر الفساد ـ بمختلف معانيه ـ في حياته القيمية والإدارية والعلمية.

أما نحن، فإذا كنا نشكو من غياب سياسيين فاعلين ذوي تاريخ وعلاقات دولية مؤثرة، ومن غياب خبراء في الإدارة والاقتصاد ومختلف ما باتت تتطلبه شؤون المناطق المحررة؛ فمن الواجب أن نتذكر أن أياً منا لم يقم بواجبه على نحو مرضٍ طوال سنوات حضيضنا الطويلة تلك، فالموظف غير الفاسد مادياً متهرب من أداء ما عليه، والمدرّس غير المتهرب من أداء واجبه إنما هو أداة تكرار صماء لكتاب مدرسي بائس ومجموع كيفما اتفق، والمزارع خبير في التحايل على المصرف الزراعي لاستجرار القروض، والطالب خبير أسئلة دورات، والأستاذ الجامعي أسير طموح بليد وغير علمي، والضابط خبير في تمضية أيام وسنوات من الفراغ الخالي من المعنى والتحايل على مسؤولي الأمن والتوجيه السياسي، إن لم يشارك في آليات «تفييش» الجنود.

لقد سلمنا آخر حصوننا الشخصية، وهي الإتقان والإخلاص فيما نؤديه والرغبة في الترقي الجاد فيه، وتركنا الدنيا «نخوض ونلعب». حتى إذا جاءت الثورة، وهي القول «الثقيل» الذي ألقي علينا؛ وجدنا أنفسنا صفر الأيادي إلا من الحلم... ولكنه بداية الطريق على كل حال.

دورا أوروبوس مدينة التسامح.. الأعجوبة السورية على الفرات..

تامر الناصر - نوار فناد

إلى الشرق من دير الزور، على مسافة 90كم وعلى ضفة الفرات اليمنى، تقع المدينة السورية دورا أوروبوس في منطقة الصالحية على مقربة من مدينة البوكمال، بين هضاب ثلاث ووادٍ توسطتها دورا أوروبوس كمحطة هامة وأولى في سوريا على طريق الحرير القادم من الصين إلى حمص فالسواحل السورية على المتوسط.

جاء اكتشاف المدينة عام 1920 بمحض الصدفة أثناء المعركة بين القوات الإنكليزية والعثمانية وأثناء قيام الكتيبة الهندية بحفر خنادق للقتال لتعثر على تماثيل وقطع أثرية ليتم بعدها التنقيب واكتشاف المدينة بأكملها، ويعود أصل التسمية إلى السلوقيين الذين حكموا المدينة عام 300 ق.م، وهو مؤلف من كلمتين: دورا بالآشورية وتعني «الحصن» وأوروبوس وهي مسقط رأس سلوقس الأول. يحيط بدورا أوروبوس سور يمتد على طول 1000م بالقرب من الفرات يتخلله عدة أبواب أشهرها باب تدمر من جهة بادية الشام هذا السور الذي لم يمنع من تدمير المدينة عندما هاجمها الساسانيون ودمروها عام 256م.

ما أن تدخل دورا أوروبوس حتى تطالعك معابدها الكثيرة والمتنوعة ولعل أهمها الكنيسة (المنزلية) التي تعتبر من أقدم كنائس العالم والتي عثر بداخلها على الرسم التصويري الأقدم للسيد المسيح و الذي يصور معجزة الشفاء، وهو موجود اليوم في جامعة يالي الأمريكية في نيويورك. كما تشاهد في المدينة الأسوار والأبراج الستة والعشرين والبوابات الثلاث إضافة إلى القلعة وعدد من القصور (قصر القلعة، قصر الحاكم، قصر حاكم النهر) والشارع الرئيسي المُعَمَّد والساحة المركزية وخمسة حمامات رومانية وسبعة عشر معبداً، أهمها معبد بِلْ ومعبد أرتميس وأثرغاتس والبيت المسيحي الأقدم في العالم والكنيس اليهودي المحلي، والتي زُينت بمعظمها برسوم جدارية تظهر النزعة الطبيعية والفنون الطقسية المرتبطة بالأصول الإغريقية لفن الأيقونة. كما عثر على الكثير

عدسة حسن | خاص عين المدينة

من التماثيل والمنحوتات، كتمثال الإلهة أفروديت فوق درع السلحفاة، ومنحوتة الإله آرشو ومشهد الإله بل. وكذلك عُثر على العديد من المخطوطات الرقية والنقود المعدنية وأشلاء من ورق البردي والنقوش الكتابية الحجرية، بالإضافة إلى قلعة محصنة ومسارح وأسواق وغيرها من الصروح الأثرية والتي تعطي دلالات واضحة لا لبس فيها عن قيام حضارة مدنية كانت تحمل التسامح في تعاملها بالرغم من التنوع العرقي والاجتماعي والديني لأهالي المدينة والذين تعود أصولهم إلى عدة أعراق كالبابليين و التدمريين والبربر والسريان وهذا ما يؤكده وجود 5 ديانات مجتمعة في تلك الحقبة من تاريخ المدينة تعايشت بسلام وود ومارست طقوسها الدينية التي تؤمن بها.

والجدير بالذكر حصول مدينة دورا أوروبوس على جائزة كارلو سكاريا الدولية للمنتزهات الأثرية لعام 2010 في العاصمة الإيطالية وجاء في بيان لجنة التحكيم أنها قررت بالإجماع تخصيص جائزة الدورة الحادية والعشرين إلى دورا أوروبوس. وعن أسباب منحها الجائزة، تقول اللجنة: "إنها تبدو شرفة مدهشة على ضفة نهر الفرات، وملتقىً خصوصياً في الجغرافيا والأديان في تاريخ سورية عبر آلاف السنين. وقد جمعت عبر الزمن بصمات رفيعة وفريدة النوع لحضارات مختلفة".

وفي هذا الوقت يعود غزو جديد يحاول تدمير دورا أوروبوس وطمس ما بقي من آثارها ومعالمها. وكغيرها من المواقع الأثرية في سوريا تتعرض دورا أوروبوس يومياً لأعمال النهب والسرقة والتنقيب العشوائي بقصد الاتجار بآثارها وتهريبها، خاصة في ظل غياب الحماية المطلوبة من الجميع لما لهذا الصرح الأثري من أهمية تاريخية وإنسانية، والذي يشكل شاهداً حياً على ما قدمته هذه المنطقة من إغناء لمجالات الحضارة الانسانية.

عدسة حسن | خاص عين المدينة

حاجز قاسيون: لن ننشق

كان تصريح "لن ننشق" بالصيغة الرسمية لوكالة سانا كالتالي: "بدورهم أكد عدد من عناصر الجيش العربي السوري استمرارهم بالعمل على الحفاظ على استقلال سورية والدفاع عنها وعن وحدة ترابها وأمن مواطنيها وأمانهم وسلامتهم". وكان هذا التصريح، وفق الوكالة الرسمية لأنباء النظام، في زيارة فريق شباب دمشق التطوعي لتهنئة الحواجز العسكرية بعيد الجلاء، وتوضح من الصور أن الفريق يحمل معه هدايا للحواجز هي عبارة عن باقات الزهور "ملونة" ومناهج التثقيف الحزبي "ألف صفحة فأكثر"

وعلب أدوية مهدئة. وتقبلت حواجز قاسيون القريبة من المدينة الهدايا بكامل الرضا والتسليم بقضاء الله. جاء ذلك في اليوم نفسه الذي وقع فيه عدد من الطلاب من فلسطين والبيرو وأنغولا والصين واليابان وفيتنام والإكوادور ونيكاراغوا والبرازيل وفنزويلا وبوليفيا وبلدان أخرى ممن يدرسون في جامعة هافانا بكوبا على رسالة تدين الإرهاب الذي تتعرض له سورية... وتقبلت القيادة السورية ذلك بكامل الرضا والقبول أيضاً والتسليم بقضاء الله وقدره بعد متابعة خطاب الأسد الذي تلا الرسالة بساعات قليلة.

جبروت الابتسامة

نشر أحد أعضاء "شبيحة أسدية مشاكسة"، الصفحة الشهيرة، صورة للأسد يبتسم وكتب تحتها: سيدي الرئيس دع الأعداء يموتون من جبروت ابتسامتك.... ومن الجدير بالذكر أن ابتسامة الأسد وفق تحليلات علماء النفس وخبراء حركات الجسد وتعابير الوجه توصف بوصفين، إما ضحكة بلهاء نابعة عن غباء طبيعي، وغالباً ما تترافق بصوت متواتر بين الأجش والاحساس بالاختناق، أو هي ضحلة تدعي البراءة والانعزال عن كافة الوقائع التي تجثم أمام من يضحكها أي "الأسد". أما موضوع الجبروت فلم يتم التلميح إليه أبداً. وتصل إحدى طبيبات النفس إلى حد القول إن ضحكة الأسد "كارثية" لأنها غالباً ما تكون فاتحة لبداية الارتجال الذي لا ينتهي ويعنى بالتفاصيل إلى حد الضياع ونسيان مرتكزات الخاطب السياسي ككل. يذكر أحد المقربين من الأسد في مرحلة شبابه المبكر أنه كان يضحك لثلاثة أسباب:

١ـ شدة الألم الناتج عن مشكلات هضمية.

٢ـ إذا قرأت أمامه إحدى النكات التالية "في واحد اتطلع بالساعة لقاها وحدة قام باسها"، "أكبر محافظة بسورية هيي لبنان"، "ليش الحمصي بحط خيارة تحت المخدة.. لأنو البندورة بتنمعس"... مهما كررت هذه النكات أمامه.

٣ـ إذا تمت دغدغة المنطقة الواقعة بين أرنبة الأنف وكعب القدم اليسرى.

تفجير بوسطن.. إسرائيل تستخدم طناجر الضغط غضباً من انتصارات الجيش السوري

يستهل حسين الديراني تحليله لتفجيرات بوسطن على موقع تلفزيون النظام بالقول: دون شك الأصابع الاسرائيلية واضحة في هذا الحدث لأسباب أولها الانتصارات والتقدم الذي يحرزه الجيش العربي السوري في سحق الجماعات الإرهابية المسلحة في سوريا والذي لا يروق للكيان الصهيوني أن يتفوق على الجماعات المسلحة.... قد يتساءل البعض وما الرابط إذا افترضنا أن المعلومات كلها صحيحة؟ .. هنا الجواب لا يسوق الرابط أبداً بل الجواب هكذا روابط بحاجة إلى رابطين حكماء مثل الديراني... فالقضية هنا تكمن في العداء الأمريكي الصهيوني حول وقوف إسرائيل مع جبهة النصرة ووقوف أمريكا ضدها، بالتالي تنتقم اسرائيل من أمريكا بتفجيرات بوسطن، وطناجر الضغط ليست إلا رسالة إسرائيلية معناها أن ضغط اسرائيل ارتفع حد الانفجار من مواقف أمريكا...

وفي النهاية يغتال بطل الفيلم حبيبته بعد أن أدرك أنها تخونه مع سائق التكسي ذو الثلاثة أعين وأنفين.

عباقـــرة التحليل... فطاحلة اللغة.... قرّب.. قرّب

يشكّل طالب إبراهيم وسواه من جهابذة التحليل السياسي والاستراتيجي مادة دسمة لكل من يريد البحث في مناقب الإعلام السوري

لأن هؤلاء المحللين "العباقرة" ـ حسب رأي زوجاتهم ـ يعرفون أكثر مما يعرفه أي شخص آخر في الكون، فهم علماء فلك، فقه، تاريخ، رياضة، فلسفة، علم نفس، باحثون عسكريون، واستراتيجيون، على الرغم من أن الواحد منهم لا يعرف المعنى والمدلول الاصطلاحي لكلمة استراتيجية، ولا حتى لكلمة بحث. فهم يطلون في أي وقت وفي أي زمان ومكان، لا لساعة واحدة بل ساعتين وربما ثلاث، يستعيذون بالله حين يتطلب الأمر ذلك، ويجدفون إن كان الموقف يستحق التجديف، بضاعتهم ترضي كافة الأذواق، وقرّب، قرّب كما يقول الباعة الصغار في سوق الحميدية، أيام كان مكتظاً بالزبائن، وأما الآن فحالُ التلفزيون السوري وشقيقاته الدنيا أو سما والإخبارية ـ ولاحقاً ستنضم "تلاقي" إلى هؤلاء ـ تشبه حالَ السوق الذي كسدت بضاعته، فقرّر أن يخفض ثمنها، وأن يقدم معها عرضاً بمثابة هدية لترغيب الزبائن ـ على قلتهم ـ بشرائها.

جديد محللي التلفزيون الأفاضل أنهم جميعاً باتوا على مذهب عبقري قل نظيره هو رفيق لطف، الذي يبدو أنه سيخطط مدرسة مستقلة في الإعلام، بل قد يصبح أكاديمية، وسيضعون له باباً مصمماً على برنامج غرافيك نفذه فني مبتدئ يشبه ذاك الباب الذي صممه لقلعة حلب في ملحمته الوثائقية "حلب القلعة". وإلى أن يتاح الوقت لذلك، بعد انكشاف المؤامرة طبعاً، فإن شادي حلوة المراسل المقدام دخل على الخط، وهو بدوره جلب فيديوهاته الخاصة وبدأ يحلل، وكذا فعل طالب إبراهيم، نعم طالب، هو أيضاً صار لديه فيديوهات، صدقوا أو لا تصدقوا، فيديوهات طالب إبراهيم منتقاة بعناية من اليوتيوب، فتاوى، وخطب، ومعارك، وبيانات، وقرّب قرّب.. إذاً وبعد غياب طويل عاد طالب، وعودته معها عرض تشجيعي، فمن يشتري؟؟

رفيق لطف

قال الراوي يا سادة يا كرام: لدينا حكاية لا تشبه أية حكاية، حكايتنا يا سادتي من بلاد غريبة عجيبة، موجودة على الخريطة، لكن لم يزرها أحد سوى... رفيق لطف، يا خفي الألطاف، نجنا مما نخاف.

يطوف هذا الباحث الإعلامي الذي لا يعرف زمان حضوره تحديداً في أكوام وأكوام من المقاطع، فيمحص فيها، ويستقي منها مادة دسمة. وليزيد الأمر تشويقاً فإن شهوده جاهزون، وأجواء التصوير الدرامية التي يبدو أن مخرجاً استثنائياً يشرف عليها، وربما يكون المخرج نفسه الذي يشرف على تصوير بطولات "جيش الوطن" في تنقلاته الاستعراضية في الحارات، وملاحقتهم الحثيثة للجماعات الإرهابية المسلحة، إذاً يجيء رفيق ـ والرفيق وقت الضيق ـ فيجلد متابعي التلفزيون السوري على مدى حلقاته الأسطورية، ليكشف المؤامرة الكونية، ودائماً تجلس قبالته المذيعة رشا الكسار تصغي إليه بدهشة، وقد جحظت عيناها، وهي تهز رأسها موافقة على كل كلمة يقولها، ومؤيدة تحليلاته الاستثنائية بحق، استثنائية، لدرجة أن طفلاً صغيراً لم يتم الرابعة من عمره لا يمكن أن يصدقها، فأرقامه خرافية، وقفزاته نوعية، وجلسته كوميدية، خاصة حين تقترب الكاميرا منه ويلتفت بتلك النظرة "الذكية" ليقول للمتآمرين: وجدتكم، لا على طريقة نيوتن وتفاحته، ولكن على طريقة مازن حين وجد مزماره الذي كان معلقاً في صدره، هل تذكرتم قصة "مازن والمزمار"؟.

حسين مرتضى.. فلتة زمانـــو

والآن، النجم بلا منازع، الذكي، اللماح، الخاص، حسين مرتضى، صفته كما ورد في تعريفه مدير مكتب قناة العالم الإيرانية في دمشق، وأما عمله الحقيقي فهو راسم خطط قوات الأسد الباسلة، والمطلع على أدق تفاصيلها، والذي يمتلك صوراً وخرائط لا تمتلكها حتى الإدارة السياسية العتيدة التابعة لوزارة الدفاع السورية. وللتفصيل أكثر نذهب إلى الإخبارية السورية، وتحديداً يوم الخميس ٤-٤-٢٠١٣ ولنعرف أكثر نصغي إلى حسين مرتضى وهو

فهو طاف في البلاد من تونس إلى مصر إلى اليمن متنقلاً ليدافع عن سيده خامنئي وأتباعه بشار وحسن نصر الله، ثم هبط فجأة إلى "داريا" بلا أية مقدمات ولا تمهيد، بعد جولة سياسية، صار يشرح انتصارات "القوات الباسلة" في داريا، نعم، طبعاً ومثل رفيق وطالب وشادي أيضاً فإن حسين جلب صوره الخاصة، جنود يطلقون النيران على الجدران، ويشرح مسترسلاً عن البطولات التي يحققها "البواسل" ويعرض خرائط، ويشرح، يشرح، وربى حالها حال رشا الكسار تصغي بانتباه شديد، وبدهشة لا مثيل لها، ما هذه البطولات! ما هذا يا "بواسل قواتهم المسلحة"! كل هذا التقدم، وهذه العصابات الإرهابية التي تسحقونها، ومع هذا لم يتمكن هؤلاء البواسل من اقتحام مدينة داريا الصغيرة رغم كل الحشد الذي حشدوه، وكل القوات التي زجوا بها... ولا يكتفي حسين بطمأنة ربى، لكنه يؤكد لها بالطبع أن سوريا بخير والأزمة خلصت. طبعاً لا نريد أن نقول لحسين وربى إن داريا ودوما وحرستا وعربين، وسواها من المدن والبلدات السورية المحررة، قد شكلت مجالس محلية، وبدأت تدير أمورها، بل وأجرت انتخابات أيضاً، كي لا نفسد فرحتهما، بل لا نريد أن نقول لهما إن مجرد إشاعة عارضة بثها أبو علي خبية على موقع يوتيوب الشهير جعلت بشارهم يخرج من جحره، ويجري لقاءاً تلفزيونياً... سخيفاً وفاشلاً كالعادة.

بسام أبو عبد الله...

وجه الخلاف بين بسام أبو عبدالله وغيره ليس مجرد الفرق في "السي في" أو الشهادات التي يمتلكها أو حتى البوابة التي دخل بها إلى روضة النظام، الخلاف الأوضح هو أنه غير قادر على تقديم الكوميديا غير المقصودة، بمعنى أن لطف وطالب إبراهيم وخالد العبود وسواهم يشكلون حالة كوميديا قد تبدو ممتعة أكثر من أي تحليل منهجي معارض.... بسام "عصبي، متسرع، عبوس، حزين"، يصعّد من لغة الحوار فجأة ويهرب إلى الشتيمة وسؤال الطرف الآخر "من أين لك هذا؟"، ينغاظ أبو عبدالله من رواتب المعارضين، يشك في سعر بذلاتهم وأحذيتهم، يحس أن أمراء الخليج بالفعل أهدوهم إياها، بينما ينتظر هو مكافأته من النظام واستكتابه من تلك الصحيفة وبوناته من التلفزيون السوري ومنصباً جديداً وعدته به القيادة ولم تفِ به حتى الآن. بسام معجب بالقنوات اللبنانية أكثر من القنوات السورية والخليجية، السبب هو قدرته على الحفاظ على هدوئه فيها أكثر بحكم أن الشخصيات المعارضة التي تستفزه غالباً ما تظهر على الجزيرة والعربية وسواهما، وبحكم أنه يحب مبدأ الاتصال وليس الجلوس على كرسي لحلقة قد تمتد على مدار ساعتين في التلفزيون السوري. بسام أيضاً يحب المصطلحات الغربية ذات الدلالة على السيطرة، ويحب دائماً أن يجري جولة في الجغرافية السياسية خلال دقائق ليخرج بنتيجة أنه متعب.

فلاشة الشعيبي

عندما تحررت مدينة الرقة فجأة، كتب أحد ظرفاء الناشطين على الفايسبوك: "الرجاء من الثوار عندما يلقون القبض على علي الشعيبي أن يحافظوا على فلاشته... هي أعراض ناس!" في سخرية من وسيلة الشعيبي الأثيرة في تشويه بعض رموز الثورة بادعاء أن فضائحهم الجنسية (خيانات زوجية، شذوذ) مصورة ومحفوظة في فلاشته العجيبة. ولا ندري سر شغف الدكتور الشعيبي بالفضائح الجنسية، وهو الذي بدأ شبابه في تنظيم إسلامي في الثمانينيات، ويكاد ينهيها الآن أستاذاً في الحوزة!

ولا ندري الآن مكان وجود الشعيبي الذي غادر مدينته على عجل، كما غادرها أصدقاؤه من رؤساء الفروع الأمنية، الذين طالما كان الدكتور "مفتاح" التوسط لديهم.

ولا ندري إن كان الخيال الجنسي الفاحش وصداقة رجال مخابرات الأسد هي المؤهلات المناسبة لتكوين "المحلل السياسي" المطلوب لأجهزة الإعلام السوري، ولا سيما في مراحل انحطاطها الأخيرة، حين صارت تستضيف من هب ودب من مدّعي التحليل السياسي والعسكري والاقتصادي. ولا يهم مدى امتلاك الضيف لأي خلفية جادة في هذه الاختصاصات، المهم فقط هو قدرته على ابتداع تفصيل إضافي في هرم الأكاذيب الذي تقدمه هذه "الأجهزة" لجمهورها المذعور الذي يتطلب التطمين الدائم، مهما كان هذا التطمين واهي الأسس، كما هو نمط التطمين الذي يتطلبه الهيستيريون دوماً.

معرض فني لأطفال مخيم أورفة للاجئين